

تفسير الثعالبي

وقوله سبحانه فإنها لا تعمى الأبصار لفظ مبالغة كأنه قال ليس العمى عمى العين وإنما العمى كل العمى عمى القلب ومعلوم ان الأبصار تعمى ولكن المقصود ما ذكرنا وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم .

ليس الشديد بالصرعة وليس المسكين بهذا الطواف والضمير فى انها للقصة ونحوها من التقدير والضمير فى يستعجلونك لقريش .

وقوله ولن يخلف الله وعده وعيد وإخبار بان كل شيء الى وقت محدود والوعد هنا مقيد بالعذاب .

وقوله سبحانه وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون قالت فرقة معناه وان يوما من ايام عذاب الله كألف سنة من هذه لطول العذاب ويؤسه فكان المعنى اي من هذه السنين فما اجهل من يستعجل هذا وكرر قوله وكأين لأنه جلب معنى آخر ذكر اولا القرى المهلكة دون املاء بل بعقب التكذيب ثم ثنى سبحانه بالممهلة ليلا يفرح هؤلاء بتأخير العذاب عنهم وباقى الآية بين والرزق الكريم الجنة ومعجزين معناه مغالبين كأنهم طلبوا عجز صاحب الآيات والآيات تقتضي تعجزهم فصارت مفاعلة .

وقوله سبحانه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان فى امنيته الآية ت قال القاضى ابو الفضل عياض وقد توجهت ها هنا لبعض الطاعنين سؤالات منها ما روى من ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قرأ سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتها لترتجى قال عياض اعلم اكرمك الله ان لنا فى الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين احدهما فى توهين اصله والثانى على تقدير تسليمه اما المأخذ الاول فيكفيك ان هذا حديث لم يخرج احد من اهل الصحة ولارواه ثقة بسند متصل سليم وانما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضى ابو بكر